جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد الخامس والثمانين/ السنة الواحدة والخمسون
شوَّال – ١٤٤٢هـ / حزيران ١/٦/٢٠٢١م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢
ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com
URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: الخامس والثمانين السنة: الواحدة والخمسون شوَّال – ١٤٤٢هـ / حزيران ٢٠٢١م

رئيس التحرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أَيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الأَنبار/العراق
الأُستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور علاء الدين أَحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن
الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأُستاذ الدكتور كلود فينتز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأُستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أَحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأَدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأُستاذ المساعد الدكتورة أَسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أَحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: أ.د.لقمان عبدالكريم ناصر – مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزية

أ.م.د.أَسماء سعود إدهام – مقوم لغوي/ اللغة العربية

مترجم.إيمان جرجيس أَمين – إدارة المتابعة

مترجم.نجلاء أَحمد حسين – إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشِّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإِلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـــويـــات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
سورة المُزَّمِّل دراسة بلاغية تحليلية عمَّار إسماعيل أَحمد	1 - 49
فاعلية الإرادة في البنية الجسدية عند الشعراء الصعاليك الجاهليين ألحان عبدالله محمد العباجي و إقبال اسود عبد البجاري	50 - 74
الإنجازيَّة في الحوار رواية جورة حوّا دراسة تداوليَّة لنماذج مختارة عبدالله بيرم يونس و أمير أحمد حمد أمين	75 - 100
التماسك النصيّ في مقطعات الرصافيّ صبا شاكر محمود الراوي	101 - 128
صورة الخصم المحارب في شعر النهاني دراسة تحليلية قيس علاوي خلف	129 - 146
شعر مَجْلِس شُعراء جَبَل الفَتح في كتاب تأريخ المن بالإمامة عَلى المُسْتَضْعَفِينَ بَأَن جَعَلَهُم الله أَئِمَةً وَجَعَلَهُم الوَارثِينَ لابن أَبي صاحب الصلاة(ت605هـ) - دراسة فنية- فواز أحمد محمد	147 - 183
التوبيخ أَنماطه وأَشكاله في القرآن الكريم سورة البقرة – أنموذجًا ڤيان رمضان رمضان عبدي و عبدالعزيز حسن محمد	184 - 214
الأَبنيَّة الفعليَّة للجذر (ح/ض/ر) في القرآن الكريم - دراسة دلالية – محمد فرحان محمد عبادي	215 - 240
وصف الأمكنة في روايات الكاتب الفلسطيني نواف أبو الهيجاء حيدر محمد سليمان	241 - 264
ظاهرة تعدد الخبر في الجملة الاسميَّة دراسة نحويَّة أَحمد أَنور محمد الحمداني	265 - 298
بحوث التاريخ والحضارة الإسلاميَّة	
صور عفو النبي (ﷺ) عن النساء - دراسة تاريخية تحليلية - عمر أمجد صالح	299 - 336
الأَوضاع الصحيَّة في بادينان خلال العهد الملكي 1921-1958 (دراسة تاريخية) علي عبيد شكري الريكاني و عبد الفتاح علي يحي البوتاني	337 - 416
أَوقاف نساء الأُسرة العثمانيَّة محمد علي محمد عفين و هجران عصمت برهان الدين	417 - 445
سياسة الولايات المتَّحدة الأَمريكيَّة تجاه الوحدة السوريَّة _ المصريَّة 1958_1961 دراسة في ضوء وثائق وزارة الخارجيَّة الأَمريكيَّة أَديب صالح اللهيبيّ	446 - 479
بريطانيا ومشيخات الساحل العُماني حتى قيام الحرب العالمية الأولى عام 1914	480 - 509

فارس محمود فرج	
المغاربة والحرب الأَهليَّة الإسبانيَّة 1936- 1939 صفوان ناظم داؤد	547 - 510
المعارضة السياسية ضد السلطان عبدالحميد الثاني خليل ابراهيم خليل غانم ١٨٧٧-١٩٠٣ أَنموذجًا عباس عبد الوهاب علي فارس الصالح	572 - 548
إنشاء المصرف الأَوَّل في الولايات المُتَّحدة الأمريكيَّة 1791-1812م أحمد محمود علو السامرائي وإدريس نامس دحام الدوري وفؤاد قحطان رجب الدوري	606 - 573
السياسة الخارجية للدولة المملوكية في عهد السلطان قايتباي فائز علي بخيت	641 - 607
الدور الأَمني للولايات المتحدة الأَمريكية في أُوروبا 1989 - 2005 مهدي صالح مرعي	659 - 642
مدينة أَربل من خلال المرويات التاريخيَّة والجغرافية لمعجم البلدان لياقوت الحمويّ (ت626هـ/1228م) كامران عبدالرزاق محمود و قيس فتحي أَحمد	685 – 660
بحوث الشريعة الإسلاميَّة وأصول الفقه	
حكم النيابة في العبادات جاسم محمد حميد الخالدي	718 - 686
أَثرُ الزكاةِ في تحقيقِ التنميةِ الشاملةِ في الاقتصادِ الإسلامي بهاء الدين بكر حسين	755 - 719
الأَحكام التي افترق فيها الشهادة والرواية عند الشافعية – دراسة فقهية – قيس رشيد علي الخزرجي	798 – 756
بحوث الفلسفة	
موقف المعتزلة و الأشاعرة من العقل هجران عبد الإله احمد ورؤى زبير عبد الجبار	820 - 799
بحوث طرائق التدريس	
تقويم كتاب مادة القرآن الكريم والتربية الإسلاميَّة للصف السادس الإعدادي من وجهة نظر مدرسي المادة ومدرستها م.م. إبراهيم عبد الرحمن محمد النعيميّ	840 - 821

CC BY

صورة الخصم المحارب في شعر النبهاني

دراسة تحليلية

قيس علاوي خلف *

تأريخ التقديم: 2020/10/19 تأريخ القبول: 2020/12/5

المستخلص:

لم يلق الشعر العماني الدراسة التي تكفي وكذلك الشعراء العمانيون؛ لم تنلهم يد العناية التي يستحقونها على الرغم من أن معظم شعراء عُمان قد تميزوا بالأشعار ذات السبك الرصين والجزالة والجمال، والوصول لمستوى متميز في محاكاة الشعر العربي القديم سواء أكان ذلك الشعر مستقلا بكيانه؛ أم كان تقليدا أو معارضة، ولا سيما في حقب زمنية غابت عن الشعر فيها القصائد التي تبلغ الدرجة المتميزة من البلاغة والصور الشعرية والمستويات الفنية المطلوبة، وإنما غلبت على الشعر الزخارف اللفظية والتنميق المتكئ على الجناس المتكلف والاستعارات الفجة والطباق المبالغ به.

الكلمات المفتاحية: الصورة، الشعر، الدلالة.

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه وبعد..

لم يلق الشعر العماني الدراسة التي تكفي وكذلك الشعراء العمانيون؛ لم تنلهم يد العناية التي يستحقونها على الرغم من أن معظم شعراء عُمان قد تميزوا بالأشعار ذات السبك الرصين والجزالة والجمال، والوصول لمستوى متميز في محاكاة الشعر العربي القديم سواء أكان ذلك الشعر مستقلا بكيانه؛ أم كان تقليدا أو معارضة، ولا سيما في حقب زمنية غابت عن الشعر فيها القصائد التي تبلغ الدرجة المتميزة من البلاغة والصور الشعرية والمستويات الفنية المطلوبة، وإنما غلبت على الشعر

* مدرس / قسم اللغة العربية/ كلية التربية / جامعة سامراء.

الزخارف اللفظية والتنميق المتكئ على الجناس المتكلف والاستعارات الفجة والطباق المبالغ به.

فكان النبهاني هو الشاعر الذي يعود بمنزلة وقيمة الشعر الرفيعة وصورته الجميلة وفخامته المرجوة وجزالته المعهودة؛ من دون اللجوء إلى المحسنات بديعية والتكلف اللفظي إلا ما جاء عفو الخاطر فكان وقعه مقبولا واثره واضحا في نفوس السامعين والقارئين.

وقد تناول البحث صورة الخصوم للشاعر ولا سيما أولئك الخصوم الذين واجههم في المعارك وهو يقاتل دفاعا عن ملك آبائه واجداده، وكانت ثقافة الشاعر بقصائد من سبقه وبالخصوص الشعراء الفرسان، وبشكل أكثر تحديدا الشعراء الذين نظروا إلى خصومهم نظرة النظير والند للند وعبروا عن ذلك بإنصاف واعتراف بشجاعتهم ومروءتهم قد تركوا أثرا جليا وكبيرا في أسلوب الشاعر الذي كان مهيأً بدوره لذلك لما يملكه من خُلُق وصفات نبيلة ورثها من بيئة شريفة المحتد وآباء نجباء، وبما يملكه من لغة جزلة وأسلوب رصين في صياغة القصائد على أحسن شكل يقارب ويشابه الأسلوب القديم للشعراء الكبار.

المبحث الأول/ المطلب الأول:

حياته ومولده:

انمازت الحقبة التي عاش فيها النبهاني بالشعراء والعلماء، ولا سيما في عمان، وهي حقبة مثلت العهد الساطع للخلافة العثمانية، وللعمانيين سواء من الجانب الإبداعي او الاقتصادي، وهي تعد كذلك الحقبة الذهبية للأدب العماني.

النبهاني هو الملك الشاعر سليمان بن سليمان بن مظفر بن نبهان النبهاني, من ملوك الدولة النبهانية, وينتمي بنو نبهان في أصولهم إلى الأزد القبيلة العربية القحطانية، التي ينتهي نسبها إلي يعرب بن قحطان[1].

(1) والأزد هو ابن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد. منهم غسان، وهو مازن بن الأزد، وإنما غسّان ماء نُسبوا إليه، من قبائلهم بنو جَفْنة رهط الملوك من غسان، منهم عمرو بن عامر وهو ماء السماء ابن حارثة الغِطْريف ابن امريء القيس بن ثعلبة بن مازن، وعمرو بن عامر هو مُزَيقياء. ومنهم الأنصار الأوس

ولد النبهاني في النصف الأول من القرن التاسع للهجرة وتوفي في أوائل القرن العاشر للهجرة على وجه التقريب سنة (915هـ = 1510 م)[1]، ويذكر أنه تلقى علومه في صباه من قراءة وكتابة وحساب بمدينة بهلا[2] , واستمر في صقل موهبته اللغوية بإتقان علوم اللغة وأحكامها ودرس العروض والقوافي، وسكب ما تعلمه من علوم ممزوجا بموهبته المتميزة شعرا بدت فيه ثقافته الواسعة وتمكنه من اللغة، وإحكامه للقوافي، وضوحا جليا[3] وعلى الرغم من محاكاته للشعراء الأوائل؛ إلا أنه كان متمكنا من تلك المحاكاة ويعطي القارئ المتذوق رغبة في قراء شعر يحمل سمت الأوائل من شعراء العصر الجاهلي والشعراء المخضرمين وشعراء العصر الأموي وشعراء العصر العباسي.

المطلب الثاني:

مكانته الشعرية:

اتضح في كثرة معارضات النبهاني[4] للشعراء أنه عارض العديد من فحول الشعر الجاهلي أمثال امرئ القيس وطرفة بن العبد وعنترة بن شداد وعمرو بن معد

والخَزْرج ابنا حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو بن عامر. من قبائل الأوس بنو النَبيْت وبنو عمرو بن عوف وبنو السَميعة، ينظر: نسب عدنان وقحطان – محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى: 285هـ)، المحقق: عبد العزيز الميمنىّ الراجكوتىّ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – الهند، 1354 هـ – 1936 م 21 .

(1) ديوانه، تحقيق التنوخي 13.

(2) بلد على ساحل عمان، معجم البلدان، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995 م 516/1.

(3) شعراء عمانيون، سعيد بن محمد بن سالم الصقلاوي ، ط1، مطابع النهضة، مسقط 1412 هـ – 1992 م, 181.

(4) المعارضة الشعرية: مصطلح أدبي يرتبط مدلوله الفني بمدلوله اللغوي ارتباطًا وثيقًا .وألصق المعاني بالمدلول الفني وأقربها إليه يفيد المقابلة والمشابهة والمحاكاة .يقال عارض الشيء بالشيء معارضة :أي قابله، وعارضت كتابي بكتابه أي قابلته، المعارضات الشعرية وأثرها في إغناء التراث الأدبي، عبدالرؤوف زهدي مصطفى، عمر الأسعد، جامعة عمان، الأردن، العلوم الإنسانية والاجتماعية 2009م ص 904.

يكرب، ويوضح شعره مدى إعجابه بشعر امرئ القيس خاصة , فمن تقليده لامرئ القيس في الفخر قوله من البسيط:

نحن الملوكُ وأبناءُ الملوكِ ومَن سادوا ومن لهمُ في الأمر تقديمُ[1]

أخذه من قول امرئ القيس من البسيط:

نحن الملوكُ وأبناءُ الملوكِ لنا ملكٌ به عاش هذا الناس أحقابا[2]

وواضح ان النبهاني كان مطلعا على معظم دواوين الشعراء الكبار الذين سبقوه، وقد حاكى أو عارض بعضا من قصائدهم؛ ومنهم عمر بن أبي ربيعة، والمتنبي, والمعري, وابن دريد, وغيرهم، فالمعارضة الشعرية تعد من سمات شعره الفنية البارزة.

تمسك النبهاني ببناء القصيدة القديمة وأسلوبها والطريقة التي نظمت عليها، وكان يحاول النسج على الذوق الجاهلي ما استطاع إلى ذلك سبيلا؛ فإن حاد عنه فهو في إطار القصيدة العباسية المحكمة ذات الموضوعات الجادة، فلم يضع في ديوانه أي إسفاف أو مزاح أو ابتذال، لكنه اتبع القدماء بغزلهم ولا سيما الحسي منه وفخرهم الذي ينحو إلى حد منحى الفخر الجاهلي الذي يحمل نعرة عصبية في كثير من معانيه.

المبحث الثاني:

صورة الخصم من معارضة الشعر الجاهلي والأموي:

ربما يُرمق شعر يعارض الشعر القديم او يحاكيه بنظرة استصغار او نظرة نقد؛ لكننا حين نسمع عنترة يقول من الكامل:

هَل غادَرَ الشُعَراءُ مِن مُتَرَدَّمِ أَم هَل عَرَفتَ الدارَ بَعدَ تَوَهُّمِ[3]

نعلم ان المعاني والأفكار طرقت وأشبعت تكرارا، ثم جاء عصر بني أمية وأضاف ما أضاف، وبعده جاء عصر بني العباس وجدد الشعراء في عصرهم وأبدعوا وتفننوا في طرق أبواب جديدة وأفكار لم تطرق من قبلهم وهو عصر الذروة في جمال الشعر

(1) ديوانه 291.

(2) ديوان امرئ القيس 279.

(3) ديوان عنترة بن شداد 122.

وبديعه؛ حتى صار من الصعب جدا وربما من المستحيل الإتيان بشاعر كأبي تمام وكالبحتري لتؤلف الكتب حول طريقة كلٍ منهما في القول؛ أو بشعر شاعره يملأ الدنيا ويشغل الناس كما فعل أبو الطيب المتنبي فيؤلف فيه المادحون ليثنوا عليه، ويؤلف فيه القادحون ليتتبعوا زلاته، فكان لا بد للنبهاني المولود في القرن العاشر للهجرة من السير على ما نسجه الأولون ولكن بقوالب رصينة وأسلوب يرقى ليواكب فخامة وجزالة الشعر الذي يتغنى به المتذوقون للشعر العربي، وهذا ما برع به شاعرنا وتمكن من النظم على طريقة الشعراء الأوائل.

ولأن النبهاني ينتمي إلى فئة الشعراء الملوك الفرسان، فقد بدت آثار انتمائه لعلية القوم وفرسانهم واضحة، ولا سيما في حديثه عن خصومه أثناء القتال، فهو من جهة لكونه ملكا فإنه لا يتم وصفه للنزال مع خصم مهما كان إلا بنصره وظفره في المعركة؛ ومن جهة لكونه فارسا؛ فإنه يضفي على خصومه صفة الأبطال الأشداء وصوة الفرسان البواسل، وذلك على ما يبدو بسبب نشأته في كنف عائلة تصدرت ملك عمان لحقب طويلة، مما أورثه نبل الأخلاق وشرف الخصومة وشمائل الفرسان، ولأن ثقافته الواسعة في الشعر القديم كانت تفرض نفسها على مفرداته واستعمالاته فيبدو انه أخذ من الشاعر الفارس عنترة بن شداد العبسي الذي عارضه في مواطن كثيرة قوله من الكامل:

وَمُدَجَّجٍ كَرِهَ الكُماةُ نِزالَهُ لا مُمعِنٍ هَرَباً وَلا مُستَسلِمِ
جادَت لَهُ كَفّي بِعاجِلِ طَعنَةٍ بِمُثَقَّفٍ صَدقِ الكُعوبِ مُقَوَّمِ
فَشَكَكتُ بِالرُمحِ الأَصَمِّ ثِيابَهُ لَيسَ الكَريمُ عَلى القَنا بِمُحَرَّمِ
فَتَرَكتُهُ جَزَرَ السِباعِ يَنُشنَهُ يَقضِمنَ حُسنَ بِنانِهِ وَالمِعصَمِ[1]

ومعلوم لمن يقرأ ديوان عنترة أنه سيطالع أنه يتميز بخلق نبيل وشمائل عربية شريفة كان الطبيعي جدا أن يتأثر شاعرنا بنبله واخلاقه سواء في تعامله مع أفراد قبيلته من نساء أو رجال؛ أو في وصفه لخصومه في المعارك التي كان فارسها، ولطالما أنصف خصومه ووصفهم بالبأس والشدة، وهو في هذا النص يصور أحد

(1) المصدر نفسه 126.

فرسان العدو بانه مقاتل متمرس قد لبس عدة الحرب ولا يخطر بباله الهرب أو التهاون في الفتك بخصومه؛ حتى كره المحاربون التورط في مواجهته، لكن عنترة كان له بالمرصاد إذ أرداه بضربة رمح مثقف اخترقت دروعه، ثم يجسد إنصافه لخصمه وسمو خلقه بقوله: (لَيسَ الكَريمُ عَلى القَنا بِمُحَرَّمِ) فقال النبهاني من الكامل:

ومدَّججٍ ذي نجدةٍ متخصّب بدمِ الفوارس فاتكٍ لا يجزع
سَباءَ[1] صافيةٍ يجود بما حَوَى في الحمدِ لا يألو ولا يتخشَّع
عمَّمْته بغِرارِ أبيضَ صارمٍ كالبرق في ظلِّ الغَمامةِ يلمع
فتركته جَزَرَ السباعِ مزَمَّلاً بدمٍ تعاوَره الذئابُ الجُوَّع
وأُجالد القرمَ الكريمَ جَلاده وأذِلهُّ وهو العزيزُ الأرْوَعُ[2]

تبدو أبيات النبهاني محاكاة لأبيات عنترة بشكل لافت؛ لكنه يستعيض عن رمح عنترة بسيف صارم، بقوله:" عمَمته بغِرارِ أبيضَ صارمٍ" وعلى الرغم من أن الأفضلية للأسبق في القول إلا أن النبهاني استطاع بما يملكه من مَلَكةٍ أن يكسو الأبيات بما يحمله من أنفة الملك، إذ ان استبدال الرمح بالسيف فيه أفضلية للسيف كما يقول أبو الطيب من الطويل:

حَقَرتَ الرُدَينِيّاتِ حَتّى طَرَحتَها وَحَتّى كَأَنَّ السَيفَ لِلرُمحِ شاتِمُ[3]

(1) يُسَمَّى الخَمَّار سَبَّاءً. ابْنُ الأَنباري: حَكَى الْكِسَائِيُّ: السَّبَأُ الخَمْرُ، لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1414 ه 93/1.

(2) ديوانه 139.

(3) تركت الرماح فِي الْقِتَال وازدريتها لِأَنَّهَا سلَاح الْجُبَنَاء وَسلَاح الشجعان السَّيْف لمقاربة مَا بَين الْفَرِيقَيْن فِي الْقِتَال وَلما اخْتَرْت السَّيْف على الرمْح عير الرمْح لِأَنَّهُ يطعن من بعيد وَالسيف من قريب فَكَأَنَّهُ يشتمه بالضعف وَقلة الْغنَاء وَالْمعْنَى أَنَّك طرحت الرماح واستقللت فعلهَا وَعدلت إِلَى السيوف عَالما بفضلها واعتمدتها لخبرتك بأمرها فَكَأَنَّهَا شتمت الرماح بتصغيرها لشأنها وإهانتها تسخطا لفعلها، شرح ديوان المتنبي ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: 616هـ)، المحقق: مصطفى السقا/إبراهيم الأبياري/عبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة – بيروت، د.ت 388/3.

ويمزج ذلك تشبيهًا بديعًا هي قوله: " كالبرق في ظلِّ الغَمامةِ يلمع" اخذها من بشار بن برد القائل من الطويل:

كَأَنَّ مُثارَ النَقعِ فَوقَ رُؤُسِهِم وَأَسيافَنا لَيلٌ تَهاوى كَواكِبُه[1]

وتكون نهاية الأبطال على يده كنهايتها على يد عنترة ولكنه يزيد من التركيز على مدح قتلاه في المعارك ليكونوا نظراء أقرب منهم أعداء ويتجسد ذلك في وصفهم بالعزة كما يقول في موضع آخر من الكامل:

وفتى عزيزٍ قد هَتكتُ بضربةٍ جلبت له قَدَرَ القضاء الكائنِ[2]

لتكون خلاصة القصيدة مزيجا من صور إبداعية واستعارات بلاغية جاء بها الشعراء الأوائل سكبها النبهاني في وعاء قصيدته بشكل أعاد الذوق القديم والنمط الأصيل من الشعر العربي.

ويكرر المعنى ذاته في قصيدة أخرى لكنه يتصرف في أجواء المعركة التي لا تخرج من تصوير عدوه بالأسد الشجاع ولهفه إلى مواجهة فوارس لا تنثني عزيمتهم ولا يتسلل الخوف إلى قلوبهم فيقول من الطويل:

وكائِنْ تركتُ من شجاعٍ مدَّججٍ صريعاً برمحٍ ذي عرانين[3] أصلعِ

له يتهادى النَّسرُ في المشي حائناً[4] تهاديَ شيخٍ في نجادٍ مقنّعِ[5]

وبعد أن يصل بالثناء على خصمه بوصفه بالشجاعة والشرف الرفيع يرسم لنا صورة يبدو أنه قد تفرد فيها ولم يسبقه إليها أحد قبله؛ وهي وصفه لمشية النسر

---

(1) ديوان بشار بن برد، جمع وتحقق: محمد الطاهر بن عاشور، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، د.ط، 1954م= 1373ه 335/1.

(2) ديوانه 316.

(3) عَرانِينُ الناسِ: وُجوهُهم وسادَتهم وأَشْرافُهم، تاج العروس، من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ت 390/35.

(4) الحائِنَةُ: النَّازِلَةُ المُهْلِكَةُ ذاتُ الحَيْن؛ يقالُ: نَزَلَتْ بِهِ كائِنَةٌ حائِنَةٌ: أَي فِيهَا {حينُه، التاج 474/34.

(5) ديوانه 145.

التي شبهها بمشية شيخ يتهادى في مرتفع من الأرض، وهي مشية تقتضي أن يثني الشيخ فيها ذراعيه إلى الخارج بغية الموازنة وهي بذلك تعطي صورة غاية في الدقة والتركيز، بين المشبه والمشبه به، تدل على ذكاء الشاعر وبراعته في استعمال فنون البلاغة من تشبيهات واستعارات.

الذي يتتبع قصائد النبهاني يلاحظ تكرارا ممجوجا إلى حد ما لبعض العبارات والأوصاف ومن ذلك على سبيل المثال تكراره لمفردة (بهكنة)[1] في أكثر من مرة ولكن اللافت للنظر هو تكرار هذه اللفظة عند الشعراء العمانيين أكثر من غيرهم تأثرا بالذوق العام وشيوعها في تلكم الأجواء؛ فقد ذكرها موسى بن حسين بن شوال الكيذاوي (ت1196ه) [2] عدة مرات وكذلك الستالي (ت676ه)[3] والمعولي العماني الذي عاش نهاية القرن الحادي عشر للهجرة وبداية القرن الثاني عشر للهجرة.[4]

ومن تكرار النبهاني للفظة (مدجج) يقول من الكامل:

ومدجَّج شهمِ الجنان تركتُه ملقىً تنازع شلوه العِقبانُ

وفوارس ثُبتِ القلوب هزمتها فكأنها بفرارِها الظلمانُ[5]

ولم تكن لفظة (مدجج) هي الوحيدة التي عارض فيها النبهاني عنترة بن شداد؛ ولا سيما في أجواء الحرب، فقد تأثر بوصف عنترة لمجموعة الفرسان المقبلين في القتال القائل من الكامل:

وكتَيبةٍ لبَّستُهـــــــــــــــــــــــــــــــا بكَتيبةٍ شهْباءَ

باسِلةٍ يُخافُ ردَاها

خرساءَ ظاهرةِ الأداةِ كأنهـــــــــــــــا نارٌ يُشَبُّ وَقُودها بلَظاها

(1) جَارِيَةٌ بَهْكَنَةٌ تَارَّةٌ غَرِيضة، وهُنَّ البَهْكَناتُ والبَهاكِن. ابْنُ الأَعرابي: البَهْكَنَةُ الجاريةُ الخفيفةُ الرُّوحِ الطيِّبة الرائحةِ المليحةُ الحلوة، اللسان 60/13.

(2) شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان، محمد راشد الخصيبي، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، الطبعة الثالثة، 1415ه= 1994م 54/1.

(3) ديوانه 34/1.

(4) ديوانه 68/1.

(5) ديوانه 324.

فيها الكماةُ بنو الكماة كأنهمْ والخيلُ تعثرُ في الوَغى بقناها
شهبُ بأيدي القابسين إذا بدتْ بأكفهمْ بهرَ الظَّلام سناها
صُبُرٌ أعدُّوا كلَّ أجْردَ سابحٍ ونجيبةٍ ذبلتْ وخفَّ حشاها[1]

ولا نريد أن نعرج على شرح أبيات عنترة التي يبدو واضحا فيها إنصافه لخصومه ووصفهم بصفات البسالة لحد يصل صفة المدح لأن موضوع بحثنا هو النبهاني الذي يقول من الكامل:

وكتيبةٍ تملاَ الفضاءَ وزعتها ولقد تكون أبيَّةً ما توزَعُ
وأزَبَّ ملتطمٍ يَعُبُّ كأنه بحرٌ تحركه العواصف مُترع

خَضْخَضْتُ حازرَه وخضت عُبابه بالسيف لم أرهب ولا أنا أجزعُ[2]

يتكئ شاعرنا على المبالغة التي تضفي الجمال وتوسع الخيال في الشعر فيجعل من كتيبة الخصوم هائلة الحجم لدرجة انها لفرط ضخامتها تملأ الفضاء، ويسهل من همزة الفعل "تملأ" ليستقيم عنده الوزن، ويحرص النبهاني على وصف هذه الكتيبة ثابتة لا تتزعزع ويؤكد ذلك بالقسم " ولقد تكون أبية ما توزع" ثم يكرر استعماله لواو "ربَّ" ولمفردة كتيبة قائلا من الكامل : "وكتيبةٍ خُزر العيون رددتها" ويأتي بالمرادف ليقول من الطويل:

وجيشٍ كموج البحرِ مَجرٍ صدمتهُ فهدّ انهزاماً كالنعام المفرّق

---

(1) ديوان ديوان عنترة بن شداد، عني بتصحيحه أمين سعيد، المكتبة المغربية بمصر، د.ت 158.

(2) ديوان سليمان بن سليمان النبهاني، تحقيق: عز الدين التنوخي، وزارة التراث والثقافة، مسقط، عمان، الطبعة الثانية، 1246ه=2005م 141، الأَزَبُّ في اللُّغَةِ: الكثيرُ الشَّعَرِ، الزَّبَبُ فِي النَّاسِ كَثْرَةُ الشَّعَرِ فِي الأُذنين وَالْحَاجِبَين اللسان 212/1-444. وقد يوصف الجيش لكثرته بالأزب منه قول أبي تمام من الكامل:

بِمَجامِعِ الثَغرَينِ ما يَنفَكُّ مِن جَيشٍ أَزَبَّ وَغارَةٍ شَعواءِ

ديوان أبي تمام 172/1 وقد تكرر هذا الوصف في ديوان النبهاني عدة مرات

ومستلئمٍ حَامي الحقيقَةَ ماجدٍ علوتُ بعضبٍ ذي سفاسق مخفق[1]

لا ينفك شاعرنا يأخذ ويضمن قصائده ممن تأثر بهم وقد كان حضور امرئ القيس في هذه القصيدة بارزا، فيستعير وصف الليل منه ويضعه للجيش الذي تفرق لانصدامه ببأس الملك الفارس وجيشه، ثم يأخذ منه قوله من الطويل:

ومُسْتَلْئِمٍ كشَّفْتُ بالرُّمْحِ ذَيْلَه أَقَمْتُ بعَضْبٍ ذي سَفاسِقَ مَيْلَه[2]

ثم يعيد ذلك الوصف قائلا من الطويل:

ومستلئم قرمٍ أطرت فراخه بأبيض ماض بائن ذي شقاشق

وركب كجن الأرض خلقاً وسطوة على بزل مهرية كالنقانق

مطوت بهم في ليلةٍ مدلهمة سماوية لا غاي فيها لسابق[3]

بعد أن يتحدث عن الفارس المدجج بلباس الحرب وكيف فتك به بسيفه؛ يعود لأجواء المبالغة في الحروب فيصور الجيش كأنهم (جن الأرض) وليس ذلك على سبيل الكثرة فحسب؛ بل هم كالجن على سبيل الخلقة والقوة.

وربما يلجأ الشاعر إلى تشبيه خصمه بالهزبر ثم يضفي عليه صفة آدمية هي بسالة المحارب المتخلق بالنخوة الذي يسبب للخيل خوفا وارتعادا لشدة صوته ليجمع به زئير الأسد وقوة الفارس فيقول من الرمل:

وهزبرٌ باسلٌ ذو نخوةٍ يورث الخيلَ ارتعاداً إن زَعقْ

.....

مِسعر الهيجاءِ شرّيب الطّلا محصَد النجدةِ وهَّاب الوَرقْ

نُشته بالقرنِ عرضاً فهوى وعلى ثوبيه سَلَحٌ وَعَلَقْ[1]

(1) ديوانه 178.

(2) ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط.5، دار المعارف،1961م= 1380ه 475، سَفْسَقَ: سِفْسِقة السَّيْفِ: طريقتُه، وَقِيلَ: هِيَ مَا بَيْنَ الشُّطْبَتَينِ عَلَى صَفْحِ السَّيْفِ طُولًا، وسَفاسِقُه: طَرَائِقُهُ الَّتِي يُقَالُ لَهَا الفِرِنْد، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، اللسان 159/10. والمُسْتَلْئم: لابِسُ عُدَّةِ الحَرْبِ، التاج 356/19.

(3) ديوانه 162.

ويمضي في مدح خصمه ليصف تمرسه في الحروب حتى صار يشعل الحروب، ويزيد من مدح خصمه بصيغة المبالغة بانه "شرِّيب الطلا"[2] ولكونه نجدة للملهوفين ومعطاء كريم، وكلها صفات مدح وسيادة، لا يتصف بها إلا القلة من الفرسان، فما كان إلا ان بادره النبهاني بضربة في رأسه فأرداه صريعا. ويقول من المتقارب:

وأروع[3] ذي سطوةٍ ماجدٍ مهيبِ الحفيظةِ مستلئمِ
أطرتُ نعَامةً يا فوخهِ بأبيضَ ذي رونقٍ مخْذَمِ
فغادرته جَزَراً للسباعِ وزاداً لأنسرها الحُوَّمِ[4]

في هذه القصيدة يذكر النبهاني أن خصمه كان بطلا ماجدا مهيبا لابسا عدة القتال، فكان مصيره شبيها بمصير ضحايا عنترة العبسي وهو أن يجعل منهم "جزرا للسباع" وللنسور الحوَّم ثم يكمل في القصيدة نفسها فيقول:

وبعلِ حَصانٍ من الغانيات دعانَيَ والحربُ في معظمِ
فنازلته تحت ظِلّ العجاجِ بيومٍ وغىّ عابسٍ مظلمِ[5]

يختار الشاعر هنا لفظة "بعل" لتكون مناسبة بلاغيا ومعنويا – فالبعل غير الزوج[6]– لقوله: "حصان من الغانيات" فيقول: أن نظيره الذي دعاه لنزال لم يكن سهلا على الإطلاق، وذلك يتبين من قوله: " فنازلته تحت ظِلّ العجاجِ" مما يدل على

---

(1) ديوانه 173، الطُّلَا، (بالضَّمِّ: الأعْنَاقُ، التاج 504/38. والعَلَق، الدَّمُ عامّة مَا كَانَ أَو هوَ الشّديدُ الحُمْرَةِ، التاج 181/26.

(2) الطلا: وَهُوَ مَا طُبِخَ من عصيرِ العِنَبِ حَتَّى ذَهَبَ ثُلُثاه، التاج،503/38.

(3) أَرْوَعُ: حَيُّ النَّفْسِ ذَكِيٌّ، التاج 134/21.

(4) ديوانه 244.

(5) ديوانه 244.

(6) الفرق بين البعل والزوج: أن الرجل لا يكون بعلا للمرأة حتى يدخل بها وذلك أن البعال النكاح والملاعبة، معجم الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو 395هـ)، الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»، الطبعة: الأولى، 1412ه104.

صعوبة القتال معه، والتي اضطرتهما للمصارعة بشكل أثار غبار الأرض حتى أحدث عجاجا، ويؤكد ذلك ما قاله بعد ذلك:

كلانا أشمَّ شديد المراسِ يفلُّ الجيوشَ ولم يُهزمِ

وهنا يتجسد عند الشاعر شرف الخصومة بأجمل صوره وكأن المعنى أخذه من شبل الفزاري الذي يقول من الوافر:

وَما عَن ذِلَّةٍ غُلِبوا وَلَكِن كَذاكَ الأُسدُ تَفرِسُها الأُسودُ
فَلَولا أَنَّهُم سَبَقَت إِلَيهِم سَوابِقُ نَبلِنا وَهُم بَعيدُ
لَحاسَونا حِياضَ المَوتِ حَتّى تَطايَرَ مِن جَوانِبِنا شَريدُ [1]

إذ يقول النبهاني بعد ذلك:

إذا انتهبَ الحمدَ فاجأتُه فخلصته منه في المصْدَمِ
حشوتُ حشَاه بمخلوجةٍ تفرَّعُ عن نافذٍ لَهذمِ[2]

وهذا أسلوب لم يغادره الشاعر مهما بلغت في الخصم مروءته وشجاعته، أن تكون الخاتمة فتكه به مخضبا بالدماء، وتركه فريسة السباع والنسور كما يقول من الوافر:

فربَّ غضنفرٍ قرمٍ كميٍ مِحشَّ الحربِ شرّيبِ المُدامِ
أقمت الطير أضيافاً عليهِ تُنازع منه مضبوعَ الحِمام[3]

وفي نص للشاعر يستعين بواو "رب" كعادته فيقول من الرجز:

وُمحجرٍ معذَّرٍ[4] هَضَّام[5] شهم الجَنان باسلٍ هجَّامِ

(1) شرح ديوان الحماسة، أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت 421 هـ) المحقق: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003م= 1424هـ 483-484.

(2) ديوانه 244.

(3) ديوانه 256.

(4) العِذَارُ الخَدُّ، مُعَذَّرٍ كمُعَظَّم، وَهُوَ مَحلُّ العِذَارِ، التاج 549/12.

(5) الهَضَّامُ، والهَضُوم:(المُنْفِقُ لِمَالِهِ)، والهَضَّامُ: (الأسَدُ)، التاج/ 105/34.

على الكُماة هجمة الضّرغام على بوادي همَّل السَّوام
سَبَّاءِ صرف قهوةٍ مُدام مُطَّرحٍ في الجودِ للمَلامِ
غادرتُه في حومة الَّزحام زادَ ضباع البيدِ والمَوامي[1]

ويعود النبهاني ليحشد صفات الفارس الكريم بشجاعته وماله، الذي يبادر الكماة بهجماته الشرسة؛ حتى إذا التقيا كان مصيره ان يكون طعاما لضباع البراري، ولكنه يتحرى السلاح الذي يعكس تمرسه بالقتال وشجاعته؛ فضحاياه مهما بلغت من البأس والقوة غالبا تسقط بسيفه الذي أكثر من وصفه بالأبيض نحو قوله من الكامل:

كيفَ التذاذي بالرُّقاد وها هنا بيضٌ معطَّشة وطيرُ جُوَّعُ
وفوارسُ كأسود بيشة في الوغى لا تنثني رَهَباً ولا تتكعكعُ[2]

وهذا يعطينا انطباعا أنه كان حريصا على وصف نفسه بالمبارز ذي المهارة العالية في السيف كما يقول من المتقارب:

وقرنٍ ألدَّ شديد المراس مُهاب الشَّراسة مستلئمِ
أبيّ حميّ جريّ الجنانِ ظلومٍ إذا شاءَ لم يُظْلم
كميّ يخالسُ أقرانَهُ عتُواً بناظرتيْ أرقم
تحرَّيته ضارباً رأسهُ بأبيضَ طلق الشَّبا مخذم[3]

ولأن الشاعر واسع الثقافة فيما يتعلق بالشعر العربي القديم ولاسيما شعر الحروب، فقد بدا تأثره بمختلف الشعراء الفرسان من مختلف الأزمنة ومختلف الأشربة، وإذا صوبنا نظرنا نحو شعراء الخوارج سيتبادر إلى أذهاننا شعرهم في المعارك، وبأسهم في القتال، وشدة عنادهم على ما يؤمنون به بصرف النظر عن مخالفتهم لعامة الأمة الإسلامية، ولا شك أن أبرز ما يطالعنا في شعراء الخوارج "قطري بن الفجاءة" وبالتحديد قصيدته من الوافر:

(1) ديوانه 247.
(2) ديوانه 153.
(3) ديوانه 281.

أَقولُ لَها وَقَد طارَت شَعاعاً مِنَ الأَبطالِ وَيحَكَ لَن تُراعي[1]

وليس غريبا أن يعجب النبهاني بهذه القصيدة وينسج على منوالها، آخذا منها البحر ومستبدلا قافية العين بقافية النون، ومتصرفا بتوظيف نظرته إلى الخصم أنه بطل مغوار فيقول من الوافر:

ألست التاركَ البطلَ المُكنى خضيبَ الشيّب منقطعَ الوتينِ[2]

ثم ينتقل لمعارضة قطري بن الفجاءة فيقول مخاطبا نفسه:

أقولُ لها وقد نفرت وجَاشت سأوردكِ المنَّيةَ أو تهوني

وصبراً في لقاءِ الموت صبراً فإنك ويلَ غيركِ بالمنونِ

ضربتُ شِجاعهم بالقرن حتى هوى وكذاك فِعلي بالقُرونِ[3]

وتتضح بعد معارضته لقصيدة قطري بن الفجاءة بصمة أسلوبه السائد في ديوانه وهو ما ركزنا البحث فيه؛ ألا وهو إنصاف خصمه ووسمه بالشجاعة والقوة.

صورة الخصم الأخ:

ويتجلى لنا صراعه مع أخيه الذي كان ينصب للنبهاني عداوة الخصوم، ضاربا بذلك أواصر الأخوة جانبا، وتتضح دعوته له وحواره معه واستلطافه، ولكن من دون جدوى، وربما يسأل سائل: كيف نضع أشعاره مع أخيه من ضمن أشعاره مع خصومه؟ فنقول أن الجواب على ذلك: أنه قد احتدم العداء بين الأخوين واشتد الصراع حتى انتهى نهاية محزنة؛ إذ أُجبِرَ النبهاني على قتل أخيه في آخر الأمر، لكنه قبل ذلك يصف حالهما فيصور ذلك بأسلوب شعري فريد فيجعل من أخيه سيفه الذي آلت به الأمور للتثلم فيقول من الطويل:

وأبتُ بسيفي قد تثلَّمَ حدَّه وجفلةُ فيها للكلامِ محاجمُ[4]

(1) العقد الفريد أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: 328هـ) دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1404ه 96/1.

(2) ديوانه 333.

(3) ديوانه 334.

(4) ديوانه 297.

ثم ينتصر النبهاني على أخيه في معارك عدة .. لكنه على الرغم من هذه الانتصارات كانت نفسه تكره استمرار الصراع بينه وبين أخيه شريك صباه ولذا كثيرا ما نجد الاستعطاف يلي كل وصف لمعاركه معه، أو بعد كل نصح وتحذير له تأتي نبرة الاستعطاف والرجاء بالكفِّ عن القتال واضحة قوية مجسدة أخلاق الفرسان وشيم الشرفاء:

وإني وإن سُلمتمُ أو نُصرتمُ لخلٌّ وفيٌّ بالمودةِ دائمُ
أراكم بعينِ الودِّ غيباً ومشهداً وأسمو بكم واللهُ بالغيبِ عالمُ
فلِمْ تخذلوني عندَّ كل عظيمةٍ وكفِّي بكم يالَ المروءةِ لازمُ
تخليتمُ عنا فطالتْ يدُّ العدىَ علينا وثارَ المستنيمُ المخاصمُ

وها هو ينادي أخاه في إحدى قصائده بأبي ناصر تلطفا وتعطفا, فيقول من الطويل:

أبا ناصرٍ لا تجهل الحربَ إنها لتقطيعِ أسباب الإخا والمناسبِ
أبا ناصر إن الحروبَ لصعبة على راكبٍ لم يَـلقَ قـدْمًا لراكبِ
ألمْ تنهكَ الحربُ التي سلفتْ لنا بحبل الحديد يا كريمَ المناسبِ[1]

فبعد مناداته لأخيه بكنيته عبر تقدير أداة النداء، يردف ذلك بالمجيء بـــ(يا) مسندا إياها لثناء على أخيه ومدح لعله يرعوي عن غيه ولكن بلا جدوى، وكانت النتيجة أن قتل النبهاني أخاه حساما في معركة الحبيل, فندم ندما شديدا ورثاه متوجعا, بسبب ما تملكه نفسه من نبل وخلق، فيقول من الكامل:

لهفي عليك كلهف أم برَّة فقدتْ جنينا فهي ثكلى تنزع
ضعضعتنا أسفا عليك ولم نكن لولا رداكَ لنكبةٍ نتضعضعُ
قطعتْ يدي عمدا يدي وتوهمي من قبل أنَّ يَدًا يَدًا لا تقطعُ[2]

فهو يعود ليكرر المعنى نفسه من خلال تصوير أخيه على أنه مرة سيفه الذي يدافع به، ومرة يده التي من جسده؛ على الرغم من أن أخاه كان يشتد بعداوته لأخيه النبهاني ولا ينتهي عن ذلك مع كل استعطاف أخيه له ونصحه المستمر.

(1) ديوانه 28.
(2) ديوانه 150.

الخاتمة:

1-الشاعر سليمان النبهاني يعد من أبرز شعراء عُمان سواء أكان القياس على القرون الأولى لشعراء عمان أم كان القياس على المتأخرين منهم.

2- اتخذ النبهاني من السير على طريقة الشعراء البارزين في القرون التي سبقته منهجا له، فعارض قصائد لشعراء من العصر الجاهلي وقصائد اخرى من العصر الأموي وكذلك الأمر من العصر العباسي.

3- كانت معارضه للقصائد القديمة على سبيل التناص احيانا والتضمين احيانا أخرى ومحاكاة الفكرة في مواضع أخرى.

4- نجح النبهاني إلى حج كبير في الوصول إلى قصائد تشبه إلى قدر كبير قصائد الأوائل، لما يملكه من قدرة على نسج الكلمات وسبك النظم بأسلوب فريد ولغة رصينة تمكنت من تمييزه وتمييز شعره عن أقرانه.

5- ربما كان حرصه على تكرار بعض المفردات الغريبة ليخرج بالقصيدة على شكل محكم سمة سلبية إلى حدٍ ما لأن تكرارها لم يكن موفقا دائما.

6- تميز طرح الشاعر وهو ينظم متحدثا عن قتاله لخصومه بأخلاق الفرسان وكانت صورة خصمه صورة الخصم البطل والشجاع في معظم قصائده، فكانت سمة شرف الخصومة حاضرة في شخصيته وشعره بوضوح.

7- حصر النبهاني معظم قصائده في البحور الفخمة الكبيرة نحو: الطويل والبسيط والكامل والوافر، ليتلاءم مع ذوقه وطريقته في النظم.

References

1. Abdul Raouf Zuhdi Mustafa, Omar Al-Asaad. **Al-Muaaradhat Al-Shiariyya Wa Atharoha Fi Ighnaa Al-Turath Al-Adabi**, Amman University, Jordan, Humanities and Social Sciences 2009 AD, p. 904
2. Abu Ali Ahmed bin Muhammad bin Al-Hassan Al-Marzouqi Al-Isfahani. **Sharh Diwan Al-Hamasah**, (d. 421 AH), investigator: Ghareed Al-Sheikh, and his general indexes: Ibrahim Shams Al-

Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, Lebanon, 2003 AD = 1424 AH 483-484.

3. Abu Hilal al-Hasan bin Abdullah bin Sahl bin Saeed bin Yahya bin Mahran al-Askari. **Moajam Al-Furooq Al-Fardiyya**, (deceased: around 395 AH), Sheikh Baitullah Bayat, and the Islamic Publication Foundation, the Islamic Publishing Foundation affiliated to the Teachers' Association in Qom, Edition: First, 1412 AH 104.
4. Abu Omar, Shihab Al-Din Ahmed Bin Muhammad, known as Ibn Abd Rabbo Al-Andalusi. **Al-Aqd Al-Fareed** (deceased: 328 AH) Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, Edition: First, 1404 AH 1/96.
5. **Al-Lisan** 13/60.
6. Al-Nabhani. **Diwan Al-Nabhani**, Al-Tanukhi investigation 13.
7. **Al-Taj**, 9/356.
8. **Diwan Abi Tammam** 1/172
9. **Diwan Antara bin Shaddad** 122.
10. **Diwan Imru' al-Qais** 279.
11. **Diwan Imru' al-Qays**, investigation by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 5th edition, Dar al-Ma'arif, 1961 AD = 1380 AH 475,
12. **Diwan Suleiman bin Suleiman Al-Nabhani**, investigation: Izz al-Din al-Tanukhi, Ministry of Heritage and Culture, Muscat, Oman, second edition, 1246 AH = 2005 AD 141,
13. Ibn al-Anbari: Al-Kisa'i narrated: Saba'a al-Khamr, **Lisan al-Arab**, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzoor al-Ansari al-Ruwaifi'i al-Ifriqi (deceased: 711 AH), Dar Sader - Beirut, Edition: Third - 1414 AH 1/93
14. Mohammed Rashid Al-Khasibi**. Shaqaeq Al-Nu`man on Smut Al-Juman in the Names of the Poets of Oman**, Mohammed Rashid Al-Khasibi, Ministry of National Heritage and Culture, Sultanate of Oman, third edition, 1415 AH = 1994 AD 1/54.
15. Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq al-Husayni, Abu al-Fayd, nicknamed Murtada, al-Zubaidi (deceased: 1205 AH). **Taj Al-Aroos Min Jawahr Al-Qamoos**, investigator: a group of investigators, Dar al-Hidaya, Dr. 35/390.
16. Said bin Muhammad bin Salem Al-Saqlawi. **Omani poets**, 1st edition, Al-Nahda Press, Muscat 1412 AH - 1992 AD, 181.

17. Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Roumi al-Hamwi. **Moajam Al-Buldan**, Dar Sader, Beirut, Edition: Second, 1995 AD 1/516.
18. **The Diwan of Antarah Ibn Shaddad**, corrected by Amin Saeed, the Moroccan Library in Egypt, d. 158.

The image of the warrior opponent in the poetry of Nabhani An analytical study

Qais Allawi khalf*

Abstract

Omani poetry was not sufficiently studied, and neither did the Omani poets. They were not inspired by the care they deserve despite the fact that most of Oman's poets were distinguished by poems with discreet, beautiful and beautiful castings, and reaching a distinguished level in imitating ancient Arabic poetry, whether that poetry was independent of its being; Or was it an imitation or opposition, especially in periods of time when poems that reach the distinct degree of eloquence, poetic images and the required artistic levels are absent from poetry.

Keywords: image, poetry, connotation.

* **Lect. / Arabic Language Department/ College of Education/ Samarra University.**